عدد ٤٦

* ثمن النسخة ٢٥ صانتيما *

السنة الثالثة

محل ادارة الجريدة
ساحة القصبة عدد ١٨ بتونس
المكاتبات والرسائل باسم صاحب الجريدة ومديرها
الشاذلي بن الخطاب
Direction : 18, Place de la Kasba - Tunis

نحن قوم مسالمون لا مشاغبون فاذا اشتددنا نشتد لان الحق يطلب منا ذلك واذا سلمنا نسلم تسليم الاحرار لا تسليم العبيد

سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »



EL-ETTIHAD

اذا وافق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

الاشتراكات تدفع سلفا
* في الحاضرة وبلدان المملكة *
عن سنة .... ٢٠٫٠٠
عن ستة اشهر .... ١٢٫٥٠
في القطر الجزائري وطرابلس الغرب
عن سنة .... ٢٥٫٠٠
عن ستة اشهر .... ١٥٫٠٠
في الممالك الاخرى
عن سنة .... ٢٠٫٠٠
قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع من الدفتر وممضي من المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

تونس يوم الثلاثاء ١٧ صفر الخير سنة ١٣٤١ | جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع | الموافق ١٠ اكتوبر الافرنجي سنة ١٩٢٢

اعمال المعمرين ...

(منيفال) يصلب مسلمين من التونسيين

كنا نقرأ بين ان وآخر في كتب المتقدمين اشياء عن برابرة القرون الوسطى ومتوحشي الفندال والغالبين وسلوكهم مع من تجمعهم واولئك لحمة البشرية فنقول عنها انها مبالغة او من قبيل الحقيقة الممزوجة بالخيال

وكنا نتخذ اعمال هؤلاء في القرون الغابرة ذات الظلمة الحالكة مثالا لما ياتيه بعض قواد الدول من الغزاة ضد المحاربين فنذكر اعماله مصحوبة باسماء الذين مثلوا بالبشرية وعذبوا الانسانية عذابا شديدا استنزالا للنقمة عليه واثارة للخواطر ضده وضد امة يمثلها ذلك الغازي المجرم

ولكننا في كل ذلك لم نخرج عن دائرة الحقائق المنمقة بالقلم الشعري لاننا نقيس معلوما بمجهول ولطالما قرأنا في الصحف الفصول الطوال عن نظام الاقطاعات في روسيا على عهد الحكومة القيصرية اذ كانت الحكومة تقطع الاراضي الشاسعة للاشراف ورجال الحكومة وتهبها لهم بمن فيها من العباد وما فيها من المواد والدواب

سمعنا عن هؤلاء انهم يتصرفون في ابناء جلدتهم بصرف المالك في ملكه فيسجن ويجلد ويقتل في دائرة ارضه ولا يخاف دركا ولا يخشى ولا تناله يد القانون

سمعنا عن هؤلاء وقرأنا من اعمالهم وفضائعهم ما جعلنا نلحق تلك الفصول بالخرافات او بما قدمنا ذكره من اخبار القرون الوسطى

ان ما ياتيه اولئك وهؤلاء لا يمكن للانسان وليس من السهل ان يتصور وقوعه

يصعب على الشخص ان يتصور انسانا يقتل انسانا ضربا بالسياط ويعسر عليه ان يصدق ان السيد يقتل تابعه لشيء تافه بوسائل لا تستعملها إلّا الوحوش كما لا يمكنه ان يتصور ان فلاحا يقتل عامله صلبا وجلدا لشيء تافه وسبب ضعيف

ولكن الدهر ابو العجائب ودعاة المدنية .... وابناء القرن العشرين .... والمهذبين للامم القاصرة .... هم آلة عرض صور هذه العجائب وابطال تمثيل القرون الوسطى التي كنا نكذب وقوعها

فلقد قرأنا من زمن غير بعيد ما عمله احد معمري (سمنجة) الذي قيل عنه انه ربط رجلا وامرأته من المسلمين «لمشاجرة كان هو المعتدي فيها» وراء عربة الاتوموبيل واطلق لها عنان السير والرجل وامرأته مسحوبان وراءها على الارض الامر الذي تسبب عنه موت الرجل واضرارا كبرى بجسم المرأة

وآخر من المعمرين الزم عامله بادارة احدى الالات الميكانيكية فامتنع لجهله فاجبره على العمل فما لبث المسكين ان قطعت تلك الالة يده الى غير ذلك من الاعمال التي تطوي الحكومة ذكرها ولولا تحدث الناس بها لما سمعناها بالمرة لان ارباب السلطة في الافاق من الفرنسيين يحافظون على سمعة ابناء جلدتهم تمام المحافظة لذلك يقبرون كل قضية من هذا القبيل

ان البلاد التونسية تعيش تحت نظام الاقطاعات الروسي على عهد القيصر فالمعمر هنا لا يقل في سلطته ونفوذه وسلوكه عن الدوق الروسي واذا كان هذا يهبه القيصر المزرعة او الامبراطورية الصغرى فذلك تهبه ادارة الفلاحة والاستعمار واذا كان الدوق الروسي يملك سكان الارض بدافع الاحتياج الذي يضطرهم الى تحمل سلطته فهذا بدافع الاحتياج ايضا لانهم اخرجوا من اراضيهم واعطيت بواسطة ادارة الفلاحة لهذا السيد ... النبيل وبدافع القوة لان ارباب السلطة طوع امره يجبرون الناس على ترك اعمالهم والقيام بشؤون السيد .... المعمر ....

ولكن اذا كان الروسي لم يجد صدورا رحبة من مواطنيه وابناء جلدته لتحمل اعماله وقبول فضائعه بالاغضاء والتسامح فما بالك بالمعمر الذي ياتي من الاعمال ما لا يختلف عن الاول بحال ضد اناس لا تجمعه واياهم رابطة إلّا رابطة الاجبار على الخضوع ؟

اذا ماذا يريد المعمرون ؟ ايريدون ان يكونوا بسلوكهم هذا روسيا ثانية بالمملكة التونسية ؟ ام يريدون ان ينفخوا في نار البلشفية لتتاجج ؟

لقد انحت الصحف الفرنسوية الرجعية علينا باللائمة وقالت اننا لغرض سيء قسمنا الفرنسويين الى قسمين احرار ومستعمرين وادعينا للغرض نفسه ان القسم الثاني لا يمثل فرنسا واعددنا لمقاومته ومقارعته ما استطعنا من قوة وقالت تلك الصحف اذ ذاك ان المعمرين والموظفين هم الذين يمثلون فرنسا في البلاد التونسية وهم هيكل النفوذ الفرنساوي فمعاداتهم معاداة لفرنسا ومقاومة للنفوذ الفرنساوي. وامن على هذا القول بعض رجال الحكومة الفرنسية منهم ممثل فرنسا بتونس ورئيس جمهوريتها اثناء زيارته في حديث له مع احد زعماء المعمرين حسبما اشاعه احمد ناشري دعوة الاستعمار اذ ذاك

فماذا عسى ان يقول هؤلاء عند ما تبين لهم سوء تصرف الموظفين وفضاعة اعمال المعمرين ؟ فهل من مصلحة فرنسا ان يمثلها (منيفال) الذي يصلب مسلمين لاجل عنقود من العنب وامثاله من هؤلاء الجبابرة القساة ؟ ام هل من مصلحتها ان يمثلها اولئك الموظفون الذين علمنا من تصرفهم ما علمناه وعلمه الفرنسويون انفسهم وعابوه ؟ وهل بعد هذا تبقى تلك الصحافة التي انحت علينا باللائمة ورمتنا بسوء القصد على اعتقادها الاول ؟ وهل يستمر الذين سلكوا سبيلها وامنوا على قولها في السير على ذلك المعتقد ؟

ستستفيد فرنسا جدا وينتشر نفوذها الادبي اذا مثلها هؤلاء الذين يقتلون الناس صلبا وضربا وجرا وراء العربات !!!

واذا كان هذا النوع هو الذي يرغب المقيم في تنمية عدده وتكثير سواده بالمملكة التونسية بقصد التمدين .... فليتركنا في ما نحن فيه اولى لنا ولفرنسا والفرنسويين لان البلاد التونسية ليست بحاجة الى من يقومون فيها بتمثيل روايات ديوان التفتيش

تلك الروايات التي منها رواية سوق الاربعاء وبطلها (منيفال) الذي صلب وجلد مسلمين تونسيين تلك الحادثة التي اصبحت اليوم حديث النوادي وسمر المجتمعات والتي ملات القلوب حنقا والفضاء تأوها وزفيرا !

كنا كتبنا في غير هذا المحل على هذه الواقعة كتابة موجزة لعدم الاطلاع على حقيقة الواقعة ولكننا اليوم استفدنا من مكاتب جريدة المبشر الذي ارسلته لهذا الغرض واجرى بحثا مدققا في المسالة وكذا من المحامي الشهير السيد صالح فرحات الذي تطوع بالدفاع عن الرجلين وغير هذه من المصادر واخيرا تمكنا من مقابلة احد المتداوين الذي جيء به الى تونس اخيرا بقصد التداوي بالمستشفى الصادقي واجراء عملية جراحية بيده التي ماتت وتقطعت عروقها من شدة الوثاق

وخلاصة ما استفدنا ان (منيفال) المعمر قرب سوق الخميس جاءه حارس عنبه باحد عماله وادعى انه وجد بيده عنقودا من العنب سرقه من عنب المعمر المذكور وبدل ان يحيل المعمر هذا الرجل الى المحاكم ذات النظر اوثقه كتافا واتى بوكيله الاروبي وامره بضربه فاخذ هذا الاخير يضربه ضربا مبرحا حتى غشي عليه بحيث حكى لنا النفر الذي قابلناه هنا انه كان يسمع وقع الضرب ويحس اله ولكنه لا يقدر ان يتكلم ولا يبصر شيئا ثم انتهى به الامر الى انه صار يسمع وقع الضرب ولا يحس به

ولما غشي على هذا المسكين حل ذلك الجلاد الوثاق الاول واخذ بكتفا يديه الى الوراء واوثقهما وثاقا ثانيا اشد من الاول واخرج الحبل من تحت ابطيه وعلقه باحد اخشاب سقف مأوى الدواب وتركه مدلى بين السقف والارض نحو ثماني ساعات

ولم يكد المعمر ينته من جلد الاول وصلبه حتى جاءه حارس عنبه بالثاني اخ الاول فطارح للجلد واجريت عليه العملية الاولى والحق في الصلب باخيه مكثا هذان الرجلان معلقين هكذا الى ان جاء صهرهما وهو من اجوار المعمر ايضا فانزلهما الى الارض وتركهما حتى افاقا من غشيتهما وارسلهما الى المراقب فذهبا اليه حبوا لعدم القدرة على المشي ولما وصلا اليه وعرضا الامر عليه لم يسعفهما بشيء سوى ارسالهما الى طبيب الاستعمار هناك حيث فحصهما فانتج الفحص لزوم قطع ثلاثة اصابع من يد الاول وابهام يد الثاني مع ما يتبعهما من الكف وتبين ايضا ان يد كل منهما قدمات ولم تعد صالحة للعمل لان عروقها تقطعت من شدة الوثاق بحيث ان الذي فك وثاقهما كان ينزع الحبل مع الجلد وكان لون اليدين اسود لطول انحباس الدم فيهما

قطع الطبيب من اصابعها ما قطع وبقيا بالمستشفى الاستعماري والذي مثل بهما طليق يمرح في دائرة حكمه وسلطته فماذا وقع بعد ذلك ؟

رفع هذان الرجلان قضيتهما الى المحكمة وانابا في النضال عنهما المحامي الشهير السيد صالح فرحات بتونس ولما قدم المحامي المذكور واجرى البحث اللازم بلغ المعمر هذا الخبر فسعى في اخفاء هذه القضية بواسطة ذوي السلطة من الفرنسيين هناك مثل العادة واول من تداخل في القضية الطبيب الذي باشر مداواتهما فالح عليهما في اسقاط الدعوى بعد ان بحثهما بحثا طويلا وسأل عن الذي سعى لهما في رفع قضيتهما واعلانها للملا ولما لم يحصل من بحثه على نتيجة ولم يرضخ احد منهما الى الصلح اخذ يضطهدهما اضطهادا وحشيا في الاكل والشرب والتداوي الامر الذي سئما من اجله الاقامة هناك ولما عزما على مبارحة ذلك المحل الى غيره استعمل معهما وسائل الجبر لاسقاط الدعوى فضربهما ضربا مبرحا شاهد الناس اثره في جسميهما ولكن ذلك لم يجد نفعا وفي هذه المرة تداخل المراقب المدني في الامر وبما له من السلطة اخذ يهددهما بضياع حقهما وبأنه اذا وضع يده على القضية فانها ترجع عليهما بالضد والمعمر من جهته اطرد ابناءهما وعائلتهما وكل من له بهما علاقة من ارضه وتركهم بلا ماوى ومنعهم من رفع ادباشهم وخيامهم الى غير ذلك من انواع الوسائل لجبرهما على اسقاط الدعوى ومنعهما المراقب من الاجتماع بالناس خوفا من ان يشجعوهما على المطالبة والثبات على الاقتصاص من المعمر

ولما نشرت القضية لدى المحكمة وكتبت فيها بعض الصحف وانتشر خبرها قام لها دعاة الاستعمار وقياصرة الافاق وقعدوا واخذوا يسعون جهدهم لاخفات هذا الصوت واضاعة هذا الحق

فجاء المراقب يوما وامر باخراج الرجلين من المستشفى الاستعماري واحضارهما لدى قاضي الصلح واجبارهما على اسقاط الدعوى ولما حضرا القيت عليهما عبارات التهديد من الطبيب والمراقب وغيرهما من ارباب السلطة المطلقة وبدافع الخوف والرهبة صرحا بالاسقاط مكرهين لا مختارين وبعد ذلك ذهب بهما وكيل المعمر الى محله الخاص ودفع لهما سبعة عشر الف فرنكا ١٧٠٠٠ مقابل الاسقاط ولكن بما انهما اسقطا الدعوى جبرا رجعا من الغد الى قاضي الصلح واعلماه بان ذلك الاسقاط وقع منهما عن غير اختيار ولذا فانهما لا يعتبرانه بالمرة وجاء احدهما الى تونس وعرض الامر على قاضي البحث بالعدلية الفرنسية ولكن بدون جدوى لان كل هؤلاء لهم غرض في انهاء هذه القضية بطريقة الخفاء والرغبة في عدم وقوع مرافعة فيها بالمرة خوف انتشار الخبر والحاق الضرر بالمعمر اذا قدرنا انه سيلحقه ضرر

وهكذا انتهت هذه القضية ومات رجلان موتا معنويا وضاعت عائلتهما لفائدة شهوة معمر بذل فيها ١٧٠٠٠ فرنك

على ان السرقة ليست حقيقية وانما الذي يتحدث به سكان المكان ان المعمر مولع بالنساء العربيات والحارس هو الواسطة الذي يجلب له هذا

النوع ليقضي شهواته وفي يوم من الايام وجد احد المتاوبين هذا الحارس قرب بيتهمـا فاطرده لما يعلم من قصده في تجوله امام بيته فذهب الحارس لحاله وبعد ايام جاء الى احد هذين الرجلين قائلا ان المعمر امرني بان ادفع لكل عامل كيلوا من العنب فاذهب معي لتاخـذ حصتك فذهب الاول وقطع له الحارس عنقودا ولما مسكه بيده تعلق باذياله وصاح به انك تسرق العنب وجره الى المعمر حيث فعل به ما فعل وهكذا وقع لاخيه

نعم (منيفـال) صاب رجلين واعدمهما آلة التكسب واضطهد عائلتهما كمـا مر فماذا اصابه ؟

بقي مطلقـا لم تصبه يد القـانون ولم يناله شيء سوى دفعه ١٧٠٠٠ الف فرنك

ان هذا العدل ... في القضاء وتداخل ارباب السلطة لفائدة نصرة الباطل ومحاربة العدل وذلك النموذج من التعذيب الوحشي لا يتفق مع قول المقيم العام في تصريحاته (ان الحماية اوجدت مدنية تفوق المدنية الاسلامية) كما انه يمنعنا من الرضى بتمية عدد هذا النوع ببلادنا الذي يرغب فيه انصار الاستعمار بقصد القضاء على القومية التونسية لان القدر الموجود الان صار قذى في عين الانسانية ووقرا على المدنية بسبب امثال هذه الجرائم الفضيعة بل اصبح وصمة لفرنسا نفسها وللفرنسيين

ان هذا السلوك مما يقوم لنا دليلا على ان البدويين كسكان المدن يطلبون الحقوق السياسية والضمانات التي تقيهم امثال هذه الاخطار من ضياع الحقوق ويكذب الذين قالوا ان البدوي لا هم له الا المطر واخضرار الارض واكتساب الثروة

فهل يعقل انه يرغب في كل هذا مع ما هو عليه من التعرض لاخطار قساوة المعمرين بدون ان يلتفت الى ما يقيه منها ؟ هذا ما اردنا املاءه الان وسنعود للموضوع «عصام»

الحالة السياسية

كيف تريد ان تتخلص انكلترا

من المضيق

لقد اصيبت الحكومة الانكليزية من جراء الانتصار الكمالي بضربة قاسية لا تقل عن التي تلقتها حكومة اليونان لان اصطدام قطارين لا تقتصر اضراره عن العربة الاولى فقط بل يلحق الضرر آخر العربات ايضـا لذلك اصاب انكلترا ما اصابها وهي التي تدفع اليونان الى الهاوية التي وقع فيها

ويظهر التأثر على الحكومة الانكليزية مما قالته احدى صحفهـا اذ صرحت بما معناه (ان سياسة لويد جورج اوقعتنا في مضيق لا يسعنا فيه إلا ارتكاب احد امرين وهو لا يقل عن الاخر في خطره اما ان نشتبك مع الاتراك في حرب تثير علينا العالم الاسلامي اجمع وتلتهم اوربا بعد الشرق وانتصارنا فيها غير محقق واما ان نسحب جيوشنا من المضايق وتكون ساعة موت الامبراطورية البريطانية قد دقت الان وبمجرد سحبنا لقواتنا تتجرأ علينا جميع الشعوب الشرقية الاسلامية التي جعلت الحركة الكمالية قدوة لها في التخلص من سلطتنا وبدون شك ان انسحابنا يعد في نظرها انكسارا امام القوات الكمالية فتنشط لمحاربتنا معتقدة اننا سنخضع لها مثل خضوعنا للكماليين

فاي الضررين نتحمل اليوم وليس في وسعنا غير ان نسلك احد المسلكين

ان لويد جورج قد لعب دور مقامر لا دور سياسي فبدل ان يقضي على تركيا بنفسه سلمها الى من لا قدرة له على قتلها فكان كالذي سلم الافعى الى صبي ليقتلهـا فقتلته

ولئن كان بالامس لويد جورج قادرا على اتمام هذه العملية بمهـارة فانه اليوم اشد عجزا على اتمامها من اليونان. اذا فقد فاتت الفرصة وضاع الوقت الذي كان يجب اغتنامه على هذا الوزير)

ان هذه التصريحات تدل على مقدار التأثر الحاصل لانكلترا اليوم وعلى انها اصبحت في مأزق لا خلاص لهـا منه لذلك ارتأت طريقة جديدة تمكنها من سحب جيوشها من الشرق بدون ان يمس شرفهـا او تقع فيما تخاف ان تقع فيه

مالت الى مذاكرة مصطفى كمـال وفي مودانية ايضا ومعلوم ان سيكون خاتمة هذه المذاكرة: ان انكلترا امكنها التوفيق بين مصالحها والميثاق الملي لذلك رأت من الواجب سحب جيوشهـا اذ لم يعـد في بقائها من فائدة

اسلوب جميل ستتخلص به انكلترا من المضيق ولكننا على كل حال نعلم ان الميثاق الملي قد من حديد اما سياسة بريطانيا فهي من الصمغ المرن تتمطط بقدر شهوات ساستها وبقـدر ما تخشى من العاقبة وما تقتضيه المصلحة.

فلله السيف ما اعدله ولله المدفـع ما انصفه وما ضاع حق وراءه طالب

﴿التقويم التونسي﴾

اهدانا حضرة الفاضل النبيل السيد محمد بلحسن المحتسب بالادارة العامة للداخلية كتابه التقويم التونسي الذي طبعه اخيرا وهو احسن ما يجد فيه الاداري حاجته والموظف بغيته يقع في ٢٢٠ صحيفة يطلب من صاحبه بزنقة الكباني عدد ٤ بتونس وثمنه فرنكات ٦

العالم الاسلامي

مصر تصارع قوتين

في سبيل الاستقلال

(٢)

قلنا في العدد الفايت من [illegible] فيما كتبناه عن الحالة في مصر: ان الرأي العام المصري وبالخصوص الهيئات الوطنية ادرك من موقف الوزارة ازاء الشعب والمتساطين ومن حرصها على استبقاء الاحكام الزجرية والانظمة الاستثنائية وعدم ظهارها لادنى رغبـة في تنفيذ رغائب الشعب لا فيما يخص ارجاع زعمائه المبعدين ولا فيما يتعلق بارجاع حقوقه وكف تضييق الخناق عليه ادرك الرأي العام من كـل هذا ضعف الوزارة وارتاب في اخلاصها ريبة كبيرة جعلته يتتبع سيرها باهتمام زائد. وحي ان البطولة فان الزعماء والكتاب رغما من التضييقات العظيمة والاجرآت المخطرة اشتوا على عملهم فكتبوا وخطبوا ضد الوزارة ما شاء لهم الجنان والقلم. ولما اشتد الحال وعظم الخطب ولم يعد تعد الحكومة واضطهاد رجالهـا لافراد الامة بمحتمل قـام خاف سعد وانصاره والماسكين لدفة السياسة من بعده بالواجب المفروض

فحملوا على الوزارة والحكومة المصرية والانقليزية حملة منكرة ابانت عن غضب عام وشديد في الشعب المصري من جراء ذالك التصرف الممقوت وعلى اثر هذه الحملة تواترت اشاعات مقلقة عن حالة صحة سعد باشا في منفاه تظافرت كلها على ان حالته اصبحت غير مرضية بل مخطرة فوق الحد وتلقاء هذه الاشاعات اضطرت صحافة الحكومة الى التصريح بحقيقـة الحال في هذه المسالة فلم تر هذه بدا من الاصداع بالحقيقة التي تؤيد ما اشيع تماما بعد التكتم الشديد الذي اجرته في هذا الامر مدة مديدة وفي الوقت نفسه جاءت برقية بها تفاصيل عن حالة صحة سعد تنبيء انها انتقلت من سيء الى اسوأ وبمجرد وصولها اصدرت الحكومة المصرية بلاغا حجرت فيه نشر تلك البرقية فاستاء الشعب لهذا النبأ والسلوك معا وازداد في الوزارة ريبة وظن سوء.

ازاء هذه الحوادث المؤلمة رأى رفاق سعد واعضاء الوفد المقيمين بمصر من الواجب ان لا يقفوا موقف من لا حول له ازاء هذه الاجرآت القاسية من الحكومة نحو الشعب وبخوز عيمهم بالخصـوص فنشروا في الامة المصرية منشورا وقع على رأس الوزارة المصرية والحكومة الانقليزية وقوع الصاعقة وارتعدت له فرائص رجالهما وذالك لان من جملة ما يحويه هذا المنشور تأييد اخبار خطورة حالة سعد الصحية بصفة مقلقـة ومثيرة لعواطف الشعب واذا علمنا ان المسؤول عن حالة سعد هو المتسبب في بقائه في منفاه الذي اثر على صحته بكيفية مخطرة تبين لنا مقدار تأثير هذا المنشور وهذا نصه

«من الوفد الى الامة»

ايها المصريون - لم يبق شك ان سعدا مريض وان مرضه خطير- صرحت بهذه الحقيقة المزعجة الحكومة الانقليزية وهي لهذا التصريح مضطرة وعلى سائليها حانقة لانهم احرجوها فخرجت من تكتمها المنظم وسكوتها المقصود. فلما طير البرق هذا الخبر اليكم اضطربت الوزارة ازاء مسؤليتها الهائلة فحجرت في الحال على الجرائد نشر الخبر

ان ما نعانيه من هذه المعاملة البربرية التي عفاها الزمن منذ القرون الوسطى ليس الى طول احتمالها من سبيل ولقد اثارت مروءة نفر من الانقليز انفسهم فنهض جماعة من رجالهم السياسيين وكتابهم المشهورين وامضوا احتجاجا وجهوه الى رئيس حكومتهم وفيه يطلبون ازالة ما وقع من ظلم واطلاق سراح المعتقلين. ذالك ما كان من عطفهم ومروءتهم. ولكن الوزارة الحاضرة لا تزال تعمل على استمرار هذا الظلم الفادح وتعارض في رد الحرية لابطالنا المنفيين رغم اجماعكم ورغم قلقكم ورغم الحاحكم وهي لا تقيم لكم وزنا ولا تعير امر اخكم اذنا ولا تخش ان تتحمل امام الله وامامكم وامام التاريخ هذه المسؤلية الهائلة من مما لات اعدائكم واغفال ارادتكم والرضى بتعذيب زعمائكم وتعريض حياتكم للخطار والفناء

ايها المصريون

لقد امتهنت قوانين الانسانية باتفاق الحكومة الانكليزية مع هذه الوزارة التي تحكم البلاد بالحديد والنار. غير مبالية بان ذالك يشعل على الدوام نار غضبكم ويزيد باستمرار حنقكم وسخطكم جاهلة او متجاهلة ان الظلم متى اشتد بشر بقرب يوم الخلاص الذي تراه بعيدا او نراه قريبا

ان الوفد المصري الذي يحاولون عبثا وبكل الوسائل السافلة والظالمة ان يقطعوا كل صلة بينه وبينكم - يطلب بلسانكم الاسراع برد المنفيين الى وطنهم وبرفع الصوت عاليا بالاحتجاج على هذه التصرفات الوحشية التي تقشعر منها الانسانية. ويطلب اليكم ان تبلغوا العالم المتمدن بكل ما تملكون من وسيلة عبارات غضبكم وسخطكم. وان تحملوا الحكومة الانكليزية والوزارة الحاضرة مسئولية ما ينجم عن السياسة الغشومة

(امضاءات اعضاء الوفد السبعة)

وعلى اثر صدور هذا المنشور وانتشاره بين افراد الشعب المصري امرت السلطة العسكرية البريطانية بالقاء القبض على اعضاء الوفد السبعة الممضين في هذا المنشور وهم حضرات احمد باشا الباسل - وواصف غالي باي - ومرقس باي حنا - ومراد باي الشريعي وعامر باي الجزار - وويصا واصف باي وجورج باي خيـاط. بدعوى نشرهم منشورا به اغراء وتحريض على الفتنة. هذ ما صرحت به الحكومة الانكليزية اما بعض الصحف فقد قالت ان هناك علاقة بين حوادث الاعتداء على الانكليزيين وبين القبض على اعضاء الوفد وهي دعوى يؤيدهـا التهديد الصريح الذي في جواب بريطانيا لمصر

ان تداخل الحكومة الانكليزية في شئون مصر بهذه الطريقة واستباحتها القبض على اناس قد عرف الخاص والعام منزلتهم من الشعب ووقوف الوزارة موقف المتفرج ازاء هذه الحادثة الكبرى التي تمس بشرف مصر لما يزيد به مركز الوزارة تضعضعا وينمي ريبة الامة فيها ويؤيد الشكوك المخيمة على الفكر العام هناك. نعم يرتاب الشعب المصري في صدق الوزارة واخلاصها ويحق له ذالك وبالخصوص في مثل هذا الموقف والذي سنذكره بعـد. اذ ما معنى سكوتها ازاء قبض السلطة العسكرية الانكليزية على سبعة من سراة القوم ومن ذوي المكانة والمنزلة السامية في الشعب وما معنى غض نظرها عن محاكمتهم امام محكمة عسكرية انكليزية بدعاوي واهية في وقت يعلن فيه استقلال مصر وتعترف به كثير من كبريات الدول ؟

تلقى الشعب المصري هذه الحادثة بثبات ورصانة غريبين ولم تكد السلطة تلقي القبض على اولئك السبعة الذين يمثلون الهيئة التنفيذية لحزب سعد حتى قام آخرون مقامهم في الحين واعلنوا للشعب انعقاد جلساتهم وانتظام هيئتهم واردفوا منشور الاولين بثان من عندهم هذا نصه

بيان الوفد

ايها المصريون - الى الامام. الى الامام ايها المصريون هذا صوت سعد واصحابه نادانا من قبل فلبيناه وها هو يناديكم مرة اخرى وها نحن اولاء نلبيه ولو الى الموت معاذ الله ان تسقط في ميدان الجهاد الوطني راية مطالبنا وعلم شرفنا

نفي سعد فحملها من بعده اصحابه واليوم وقد اعتقل هؤلاء الرجال يتقدم لحملها رجال آخرون فاذا اعتقلنا فسيتقدم غيرنا ثم غيرهم . وهكذا تبقى الراية مرفوعة عالية حتى تخرج مصر من الميدان ظافرة بالاستقلال التام

اننا باسم الامة المصرية نحيي في هذه الساعة بطلنا سعدا واصحابه الاوفياء . نحيي فيهم الاخلاص المتين والوطنية الصادقة . ونحني الرؤس اجلالا لجهادهم الرائع وتضحيتهم البالغة ونستمد من ايمانهم وعزيمتهم واخلاصهم قوة على مواصلة السير رغم ما يمكن ان نلاقيه من ظلم الظالمين . واستبداد الغاصبين وناخذ على انفسنا عهدا امام الله وامام الوطن ان نقتفي خطواتهم وان نحمل كما حملوا راية الجهاد الوطني واثقين بالفوز المبين لوطننا المقدس ما دامت هذه روح ابنائه وما دامت هذه وطنيتهم العميقة وارادتهم القوية

ايها المصريون — هذه علامات فشلهم بادية في صفوف اعدائكم . وهذا حنقهم دليل على انهم لم يستطيعوا ان يخدعوكم او ان ينالوا من عزمكم . هذه حيرتهم ظاهرة واستبدادهم وتعسفهم ودسائس المارقين لم تحسن بينكم . ان فوزكم محقق وهذه بوادره تلوح في تخبطهم فاصبروا وصابروا ان الله معكم وانكم لفائزون

« امضاءات ستة »

وارسل نص هذا الى لويد جورج والبرلمان الانكليزي والصحف الانكليزية

وما كاد ينتشر هذا المنشور حتى امرت السلطة باعتقال ناشريه وتفتيش محلاتهم وحجز اوراقهم بعد ان اجرت هذه العملية نفسها على الاعضاء الاولين وغيرهم

ولكن ماذا وقع ؟ أماتت الحركة ام فت في ساعد الامة المصرية فاستسلمت للضغط وخضعت للقوة ؟ كلا بل ما كادت السلطة تعتقل هؤلاء حتى جاء آخرون تقلهم عربات القطار من جهات مصر وقصدوا بيت الامة واعلنوا انتظام هيئتهم ايضا

فما كان من الحكومة الغاشمة إلا ان خضعت امام هذا الثبات العظيم وتولت منكسرة ولم تمس هذه الهيئة الاخيرة بسوء . ولو فعلت لقام بالواجب آخرون ولا يقف الامر عند حد او غاية

فحيى الله البطولة والاستماتة في الدفاع عن الشرف فلقد اظهر هؤلاء الابطال قوة شكيمة وشدة عزيمة وابان لاولي القوة ان الثبات لا يؤثر فيه شي . وانه السلاح الذي يقاوم كل شي .

هذا ما ادركته الحكومة وهذا ما تركها تقف في آخر الامر مبهوتة مكتوفة اليدين

وما استقرت هذه الهيئة حتى اخذت الصحافة وحملة الاقلام يسلقون الحكومة بالسنة حداد ويلقون التهم على عاتق الوزارة المصرية ولكن هذه كان الصمت جوابها وما عساها ان تعمل وقد اصبحت متهمة وقل انصارها وخذلهم ساوكها وافقدهم مركزهم في الشعب

ومنذ انهزام السلطة امام اعضاء الوفد او حزب سعد باشا زغلول اخذت تلتقط افرادا آخرين من المنتمين لهذا الحزب وتفتش منازلهم وختم هذا الدور المريع بمحاكمة اعضاء الوفد الاولين وسناتي على تفصيلها في العدد القابل ان شاء الله

صدى حركات غاندي

ان التقرير الذي رفع الى البرلمان البريطاني عن قانون حكومة الهند والذي الم بتاريخ الهند الاقتصادي والسياسي في العام الماضي قد نشر في هذه الايام بعنوان الهند في « ١٩٢١ - ٢٢ » وقد وضعه مدير مكتب الاستعلامات المركزي لحكومة الهند وفيه تقدير ما تركته حملة غاندي في نظر الانكليز من الاثر في نفوس الشعب الهندي اذ جاء فيه « ان حركة المستر غاندي الشديدة التي قام بها في سنتي ١٩٢١ — ١٩٢٢ قد ولدت في نفوس الشعب الهندي شعورا بالعداوة الجنسية الشديدة ضد الاجانب وهو ما كان لاعنه من قبل واثارت ثائر الطبقات الوسطى في انحاء جميع البلاد بسبب الحالة السياسية الحاضرة ويمكن القول على العموم ان هذا اسوأ اثر لحركة عدم التعاون » واضاف التقرير الى ذلك انه في حين ان الكثيرين سيتمسكون بان لعدم التعاون اثرا صالحا فلا شك ان قليلين ينكرون انه سيزيد مخاطر ومصاعب الاعوام القادمة زيادة عظيمة

الاستقلال - مصر

(تهنئة سعد زغلول لمصطفى كمال)

ارسل سعد زغلول برقية تهنئة الى مصطفى كمال باشا فاتح الغازي التركي من موقف المنفي المصري الكبير وقرر ان يطالب رسميا بعودته الى وطنه المريض

صوت من المغرب

جاءتنا هذه القصيدة العصماء من احد اخواننا سكان المغرب الاقصى وهي على ما فيها من درر وعيون تشف عن احساس شريف واخلاص من سكان تلك الاصقاع لمقام الخلافة الاسمى وتقوم لنا دليلا ساطعا على ان العاطفة الاسلامية لا زال عرقها ينبض في كل قطر ومصر وناهيك بانتصار وقع للجيوش الملية وجند الخلافة بالشرق الادنى فاهتز له العالم الاسلامي من حدود الصين الى المحيطين الى المغرب الاقصى . انه لتضامن متين واتحاد متين والتئام نراه بعد حين

وهذا ما جادت به قريحة هذا الشاعر الغيور لانفض فوه قياما بالفرض الكفائي

خذ من فراغك فرصة المتأثر   واشفق على عمر مضى بتحسر
ودع التكاسل والتخاذل جانبا   وصن الشباب بعفة وتفكر
واذا اعترتك ملمة فاصبر لها   فالصبر صبر غبه كالسكر
واذا جفاك الجد يوما فاشد   فالزهد شيمة كل حر مقتر
واذا بثت وما اخالك فاقدا   حزما فسلم للمشيئة واصبر
ما الوفر ألا منحة تاتي الفتى   عفوا فتغدق كالغمام الممطر
او محنة تولي اللئيم مذمة   وملامة وخسارة لم تجبر
هل يدرك العليا به غير امرئ   جعل الثراء اغاثة للمعسر
وكن الابي اذا اهنت ولم تبع   شرفا ببخس يرتضيه المشتري
وكن الوقور اذا حضرت بمجلس   من غير ما بطر ولا متجبر
وكن المؤدب والمهذب واصطبر   تتلى مناقبك الحسان بمحضر
لا تصحبن غمرا يظنك دونه   واربأ بنفسك عن غبي مجتر
ان القدر قد كفيت مراسه   فاعمل ولا تيأس ولا تتحير
كم لي احاول نصح قوم اعرضوا   عن نصحهم زهدا وعيل تصبر
سايرتهم وسبرت من افكارهم   وعمات كنه مرادهم بتبصر
وطفقت انظر للخلاص مساعدا   فبدا (الكمال) ولات حين تستر
سيف من الرحمان سل على العدا   وسطا الضياء على الظلام (بانور)
والحق قام مطالبا بحقوقه   من بعد ما مطل وطول تاخر
تلك الليالي كم اماطت عن صفا   ولكم سطت بتجهم وتغير
فلطالما التوحيد عال بالمنى   وتوقفت انصاره بتخدر
وتفرق وتباعد وتدابر   وتحاسد وتشاجر وتذمر
فغدا التفرق وحدة مضمونة   بعناية الراي المصيب المسفر
ما فاز بالزلفى سوى فرد غدا   يجنى الفخار برايه والسمهر
نبذ الهوادة لا اعتداد له بها   وسطا على جمع البغاة باسمر
فاذاقهم من مترعات كؤسها   سما وغالينا بديل الكوثر
ومضى (الجريق)[1] مهرولا متافتا   يبغي (اثينة) هل يقال المجتر
هيهات يسلم من تعدى طوره   وبدت بداه مشيرة للقسور
قذفت به من حالق الطماعه   فالجيش بين مجندل ومؤسر
تبا لهم من مارقين تطاولوا   فاستنزلوا قهرا بصفقة اخسر
شهروا اذى وشاروا حربا ضدهم   كان القضاء على الجريق المدبر
يا مصطفى يا كامل يا مرتجى   للنائبات ولست فيك بمعثر
انت الذي رد المطلوب بسيفه   وحمى البلاد بجيش خيل ضمر
من نخبة الاسلام (اتراك) لهم   يوم الوغى في المجد اعظم مظهر
لله ما ابديت من فتح لقد   شمنا به غصن التمني المثمر
انقذتها اذ لا همام يرتجى   انت المجدد ما عفى مذ أعصر
تلك العناية ظلالك غصونها   يا شرق تِه وامرح بهذا المفخر
فليهنأ الاسلام بالفتح الذي   جادت به الاقدار بعد تعذر
قرت به عين العباد فاعلنوا   بالشكر بين مهلل ومكبر
وتوالت البشرى وقام خطيبنا   يتلو نشيد النصر اعلا المنبر
لله انت وذي المزايا حزتها   ومحوت كل رذيلة او منكر
انت الحقيق بان يشاد لك الفخا   ر وان تلقب بالمشير وبالسرى
بل في الحقيقة غازيا بل فاتحا   فتح البلاد بكل ليث مخدر
انى يسوغ تاخر من بعد ما   اضحى الجريق بصارم متكسر
اذ جاء نصر الله والفتح المبيـ   ـن وقد برزت لهم كليث مكشر
وقصدت قاعدة الخلافة ظافرا   من غير ما عجز ولا متهور
انت السالم اذ جنحت لفتحها   عن قدرة وكفاءة وتبصر
وسياسة وعناية ما شامها   قدما ارسطاليس والاسكندر
بل في زمان العرب لم يظفر بها   يوم الحفيظة تبع في حمير
يا قومنا لكم الهناء فابشروا   وتيامنوا بطلوع نجم المشتري
ولكعبة الرحمان شان بينكم   (فحسين)[2] بائعها وهذا المشتري[3]
لازالت الايام تخدم سيفه   والنصر يمرح فوق صهوة اشقر

محمد ابن الاعرج السليماني الحسني

(١) اليونان - (٢) الشريف حسين امير الحجاز - (٣) مصطفى كمال

لو ذات سوار لطمتني

المشاغبون في هذه الامة كثير عددهم والمفسدون اكثر وانشط اما العاملون المخلصون فعددهم اقل من اللازم بكثير فكأنما اراد الله بهذه الامة شرا

لو خصص المنتقدون « او المشاغبون المفسدون » نصف قواهم للعمل الصالح واوقفوا النصف الاخر على البحث الموصل الى الكمالات التي يدعون الرغبة في الوصول اليها لاستفدنا من وراء ذلك فوائد : عملا ينتجونه وشغب يتركونه وفساد يهجرونه واو بنسبة ما

عدد المتاهلين للعمل قليل ومع ذلك فان غالب هؤلاء مصاب بامراض اخلاقية معضلة يعسر علاجها فمن ذلك الاعجاب بالنفس الى حد الافراط وحب الزعامة من دون ان يكون لها اهلا وبدون ان ياتي بعمل يجعله بها خليق وترك العمل بتاتا والتفرغ لتتبع ما يراه نقيصة او خللا فيتخذه سلاحا لاسقاط من له غرض في اسقاطه واعتقاد ان فكرته فوق كل الفكر وان كل محاولة تقع من الغير لافهامه غلطه وفساد نظريته هي من قبيل التدجيل والتنويم وان تلك القوى لا تقدر ان تنومه لذلك لا يريد ان يتفاهم معها الى غير ذلك من الخلال الشاذة التي منيت بها هذه الفيئة

وهناك فيئة اخرى لا قيمة لها في المجتمع وهي بين افراد الامة من سقط المتاع لسوء السلوك وفساد الطوية والاخلاق وانعدام الوازع فيها وهذه الفيئة لا تفكر إلا في اكتساب الدرهم والدينار من اي الطرق كان ولا عبرة عندها فسد الناس ام صلحوا ماتوا ام عاشوا لذلك ترى افرادها يعرضون ذممهم على كل من يريد شراءها ولو بثمن بخس يدفع لهم مقابل افساد عمل عظيم

اولئك هم المشاغبون وهؤلاء هم المفسدون الذين يريدون بهذه الامة شرا

كل اعمال البشر ناقصة وانما الكمال لله . ولا يمكن ان تتفق العقول على تحسين شيء او تقبيحه . وعمل فيه خلل يمكن تداركه واصلاحه خير من لا عمل . ولا عمل خير من افساد عمل . فليتدبر المشاغبون والمفسدون . بينما نحن في نزاع مع الحكومة نقارع الظلم والاستبداد مقدمين اموالنا وارواحنا ضحية للواجب المقدس اذا قسم المشاغبين يكثر من اللغط والخلط والخبط وينتقد علينا عملا كان حسنه لنا من قبل ولم يكن قبل اليوم له فيه ولو كلمة تدل على المعارضة او التقبيح والقسم الاخر ينال من اعراضنا ما شاء وشاءت له اخلاقه وقصده من ذلك « وان ادعى الاصلاح » يعلمه الله

وبينما نحن نغض الطرف عن هؤلاء صفحا واكراما وشفقة على اشخاصهم من ان تسقط منزلتهم في المجتمع ويموتوا الموتة التي لا يبعثون بعدها إلا الى الدار الاخرة اذا بايد تحركها الادارة من وراء ستار هي احقر من ان تؤثر حتى على الطبقة الساقطة بثلبها وسبابها تهاجمنا بكل قحة وتنسب لنا ولرجال الامة الصادقين اعمالا هي الصق بها ظلها ومن اليد المحركة لها وقصدها من هذا الامر معلوم

صبرنا لاخصامنا في السياسة وضممناهم للحكومة واخذنا نقارع الجميع . وشاغبنا من كان لنا بهم علاقة فقلنا صبر جميل . فماذا عسانا ان نقول عن ذمة مشتراة وورقة مهجورة وقلم ماجور

حري بنا ان ننشد على ذلك المثل السائر : لو ذات سوار لطمتني

لك الله ايتها الامة المسكينة . من يدافع عنك في المستقبل . اذا حكى التاريخ ان زعماءك اضطهدتهم الحكومة ورماهم

اناس ينتسبون اليك بسوء . ارواحهم في خطر واموالهم وقف على صالحك واوقاتهم كذلك ولكن هل من الجميل او المستحسن ان يصابوا في اعراضهم من سقط المتاع ؟

صبرا جميلا . كنا الرؤوس وشئنا ان نكون كذلك والرؤوس محل الاوجاع اذا فلنتحمل ما يصيبنا منها

[؟] ينهب الاجانب اموالهم نهبا ويتصرفون في بلادهم وشؤون حياتهم ومستقبل ابنائهم بما يشاؤون وكما يشاؤون ولا ينبس احدهم ببنت شفة ونخاطر نحن بالنفس والنفيس في سبيل اسعاد هذا الوطن وانقاذه فنرمى بالخيانة والسرقة وسوء التصرف ولكن صبرا وتأسيا فقد قال « صلعم » (اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) عند ما اراد لهم السعادة في الدنيا والاخرة فرموه بالقاذورات والحجارة وقالوا ساحر ومجنون وقال الذين يحترمونه انه شاعر الى آخر ما قالوه ونحن وان لم نؤت خواص النبوة لتحمل مثل هذا الاذى إلّا اننا نتاسى بقول الله تعالى « واصبر وما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون »

حاولت الحكومة منذ مدة الفت في ساعد الامة التونسية وتفشيلها وابعادها عن الحزب الحر واسقاط هيكله باسقاط المؤسسين للحركة والعاملين فيها بوسائل كثيرة تارة بالتهديد وآونة بالمواعيد ... ولما لم تنجح في هذه المهمة ووجدت في الامة شكيمة شديدة وفي المسيرين للحركة عزيمة وطيدة التجأت الى بعض المفسدين يقال ان من بينهم بعض اعوان البوليس السري المكلفين من طرف المحافظة بتحرير التقارير السياسية والمحبين الى مديرها وهؤلاء شرعوا في العمل بواسطة الاشاعات الباطلة واختلاق الاكاذيب والصاق النقائص بالحزب وبعض اعضائه تضليلا للرأي العام وتنفيذ الرغائب من يهمه انحلال الحزب وانعدام هيئة سياسية تدافع عن الشعب وتطالب بحقوق التونسيين ولما لم تجدهم هذه الطريقة نفعا ولم تسفر لهم من نتيجة وآيبوا من مهاجتهم الخفية بالخيبة عمدوا بكل جراءة وقحة الى اجراء تجربة ممقوتة لجس نبض الامة واختبار الفكر العام يحاولون من ورائها ادراك مآلهم ووقوف الشعب نحوهم ان ظهروا في الميدان وقارعوا الحزب الحر محاولين اسقاطه

لهذه الغاية نشروا اليوم على الورقة الماجورة فقرات ملؤها السخف والافتيات على الحزب والخيانة ومحاولة تقسيم الامة واشغال حزبها وقواها عن مقارعة الحكومة بجعل واجهة ثالثة بعد الواجهة الثانية التي يقوم بها قلاتي واشياعه وبعد واجهة الحكومة

ولكن روح الشعب كانت اسمى من اوهامهم فيه واخلاصه لقادته المخلصين وزعمائه العاملين لم تؤثر فيهما سموم ذوي المقاصد السيئة والمرامي الخبيثة . وعلى اثر بروز تلك النشرة : بضاعة المفسدين تلقاها الرأي العام بسخط وازدراء في آن واحد وامطروا مصدرها شتائم ولعنات لانهم ادركوا المحاولات والالاعيب التي تريد هذه الهيئة التي تحركها يد خفية .... القيام بها في احرج الاوقات واخطرها على المسالة التونسية فكان مبلغ تاثيرها فيهم ما أسلفناه وان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين

« ناصح امين »

الحق حق ولو كره المبطلون

مضت على العالم قرون وهو نائم في ليل الجهل الحالك نوما عميقا ثم اخذ يستفيق امة بعد امة وشعبا بعد شعب . وكان اول ما ينبه الامة من نومها الطويل القوارع والزواجر الالهية فتشعر بحاجتها الى العلم والعرفان لانها تعلم بداهة ان لا مخلص لها من ذلك إلّا العلم ولا دليل يهديها في سبيل الحياة المحفوفة بالمخاطر غير نور العلم الساطع فتنقص من ضرورياتها فضلا عن كمالياتها لاقتباس انوار العرفان من منابعها فتوفد البعثات وتوجه الارساليات وتقوم بجميع لوازمها . ثم لا يمضي عليها جيل إلّا وتكون امة ذات قوة هائلة وسطوة رهيبة وثروة طائلة من العلوم والمعارف

لمثل هذا فكر بعض المصلحين في حالة شعبنا المسكين وما عليه من الضعف والانحلال والوهن والاستكانة

وما عليه الامة من الذهول عن نفسها والغفلة عن اصلاح شئونها وتحسين حالتها حتى ضاعت جل مصالحها وداست حقوقها اقدام الظلم والارهاق وما عليها الادارة العليا نحوها من الازدراء والاحتقار واعتبارها كمشة لا يؤبه بها ولا جامعة تجمعها ولا حق لها في الوجود ولاحظ لها في الحياة

بعد التأمل في هذا وذاك ادرك اولئك الفضلاء انه لا نجاة لها من تلك الاخطار إلّا الاعتماد على النفس والفات نظر المفكرين واستنهاض هممهم الى تلافي الحالة التي تزداد تفاقما يوما فيوما بكيفية شديدة او تستمر جيلا لفني الشعب عن آخره . والى تدارك الامر قبل فواته حيث لا رجاء لا في الامة النائمة والنائم لا حراك له طبعا ولا في الادارة والادارة من صالحها بقاؤها كذلك

توفق اولئك المفكرون لحل هذه المشكلة ببث فكرة التعليم وتحبيذه وجلب العلم من مظانه بالنفس والنفيس وذلك بتوجيه فلذات اكبادهم لتحصيل المعارف النافعة مصحوبين بحراس رقباء ثقاة امناء . فتحمل الكل في ذلك من المشاق والاتعاب ما يتحمله المؤسسون للمشاريع الاصلاحية بادئي امرهم . وزاد الامر صعوبة وقوع ذلك في زمن بلغ العسر والحرج فيه منتهاهما .

ولما اخذت تظهر نتائج ذلك وتنمو وتسير سيرا حثيثا نحو المبتغى رءاها بعض المغرضين خطرا على نفوذه الوهمي واوجس خيفة على مركزه الخيالي فعبس وبسر ثم ادبر واستكبر وقال ان هذا الاكفر وضلال وتجهيل واضلال وزلزال للعقائد وافساد للعوائد واشتغال عن القرءان واعراض عن شرع الرحمن .

وما هي الفلسفة (علوم الكون) ؟ وما هي العلوم الحديثة ؟ وما هو التاريخ ؟ وما هي الجغرافية ؟ وما هي الجرايد التي في نظره من لهو الحديث ؟

كأن المسكين جهل في اي عصر هو وكأنه تغافل عما عليه البشر من مقاومة الجهل فتهجم هو مدفوعا بعوامل الى مقاومة العلم بكل ما لديه . وكأنه نسي حالة وطنه المسكين وما يقاسيه من انواع الشقاء والوان العذاب منذ سنين طويلة فرآى ان تلك الامور الضرورية انما هي امور غير لازمة بل مضرة . وكأنه تناسى حالة نفسه التي لا تحسن ولو تحرير عريضة فرآى انه المرهم النافع والدواء الناجع وخفي عليه انه لا يوجد في النار للظمئان ماء .

لا كفر ولا ضلال ايها المغرض في تربية شرعية صحيحة مبنية على اساس القرءان والسنة وءاثار السلف الصالح .

لا كفر ولا ضلال ايها المثبط في السفر والجولان وسبر احوال الامم والنظر في احوال الكون . اتعد مقاومة الجهل كفرا وضلالا وقد اتفقت الشرايع السماوية والارضية على وجوبها ولم تخصص ذلك بمكان دون مكان او فن دون فن . انما الكفر والضلال في مقاومة العلم وساير المشاريع الخيرية وفي ممالات الخونة والسفهاء والجواسيس والنصابين وتأييد سياسة الظلم والاعتساف والحمية الجاهلية والعقوق والكبر والحسد والغيبة والنميمة والباس الباطل لباس الحق والباس الحق لباس الباطل ـ تغليطا للعامة واستفادة من جهلهم واستغلالا من غفلتهم . انما الضلال ان يتصدر رجل قوما بورقة وهمية وهم له كارهون . انما الضلال والذبذبة ان يحرم رجل امرا على زيد جهرا لانه مخالف لهواه ويحلله لعمرو لانه من اذنابه فكان التحريم والتحليل لديه يدوران مع شهواته واغراضه

اهذا هو الولي الصالح التقي النقي ايها الطافل المسير بيد خفية ؟

اذا كان الامر صحيحا كما ذكرت فما وجه سخط ذلك الولي الصالح عليه وهجرانه له على مرأى منكم ومسمع

اذا كان بحرا زاخرا عذبا كما تزعم فما منعك في مدة تنيف عن خمسة وعشرين سنة ان تكون منه نهرا تنعش (شعبك الوطني) ؟ فكيف يمكن التوفيق بين وصف هذا الرجل بأنه البحر الزاخر وبين ان يبقى السابح فيه عشرات السنين ظمئانا وهذا مخالف لنواميس هذا الكون . وكيف يمكن الجمع بين أكبار هذا الرجل وجعله منار الدين ولم يشهد له بذلك احد في العالم غير امثالك وبين تصغير ذلك الرجل العظيم والتعريض له باللعن والشتم وقد خر امامه فطاحل الفحول اجلالا واكبارا ؟ وكيف انتزعت وصف الشهادة بالبطاقات عن بعض النصابين الساقطين من اذنابكم والصقته بذلك المخلص العلي الهمة ؟ وكيف جهلت هاته الحقايق الناصعة ولم تجهل طرق ساداتك الباوات ان هذا لهو الخذلان المبين ومن يضلل الله فماله من هاد .

(نصير الحق)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الشاذلي بن الخطاب